النتاجات العلمية والأدبية في كتاب الفوائد البهية للكنوي(ت١٣٠٤هـ) دراسة تحليلية

الأستاذة الدكتورة فاطمة زبار عنيزان

جامعة بغداد- مركز إحياء التراث العلمي العربي

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ ((النتاجات العلمية والأدبية في كتاب الفوائد البهية للكنوي"ت١٣٠٤هـ"/دراسة تحليلية))،إلى الكشف عن حياة ومؤلفات وعلمية اللكنوي ومنهجه في هذا الكتاب ،وتأتي أهمية الموضوع من كون اللكنوي واحدا من المفكرين الذين نبغوا في محالات عدة كالحديث والفقه والتاريخ وغيرها من العلوم،وكان لكتابه هذا أهمية في التاريخ الإسلامي من كونه خاصا بالسير والتراجم ومن اشتر مؤلفاته فهو جامع للتراجم لطبقة من أعيان عصره ،ومن هنا فان دراسة هذا الاتجاه كان له مشاركة في البناء التاريخي والفكري لمنهج الكتاب ولاسيما انه مصنفات تراجمه بشكل دقيق ومفصل نوعا ما،وهذا يمثل حقيقة تاريخية مهمة لها أثرها للمشاركة في دراسة الحياة الفكرية في هذا العصر الذي برز فيه العديد من العلماء والمؤلفين في شتى فروع العلم والمعرفة.

Abstract

This study tagged aimed b ((scientific and literary productions in the book benefits Gorgeous for conway"T. 1304 e" / analytical study)), to reveal the life and writings and scientific Allknua and approach in this book, and the importance of the subject from the fact that Allknua one of the thinkers who Nbgua in Mhalat several Kalhadit and jurisprudence, history and other sciences, and had a book of this importance in Islamic history of being a special walk and translations and buy his books is inclusive of translations of a layer of notables of

his time, here it is, the study of this trend has had a post in the historical and intellectual construction of curriculum writers, especially that he works his translations are careful and detailed somewhat, and this represents an important historical fact have an impact to participate in the study of intellectual life in this era in which it emerged many scientists and authors in various branches of science and knowledge.

المبحث الأول: السيرة والمكانة العلمية:

اسمه:

عبد الحي محمد بن عبد الحليم بن أمين الله بن محمد اكبر بن احمد أبي الرحم بن محمد بن يعقوب بن عبد العزيز بن محمد بن الشيخ الشهير قطب الدين الأنصاري السهالوي اللكنوي الهندي(١)،وكنيته التي اشتهر بها هي أبو الحسنات التي كناه بها والده ،كما يقول عن نفسه((. . . كناني به والدي بعد بلوغي. . .))(٢).

ولادته:

ولد في بلدة ((باندا)) في السادس والعشرين من ذي القعدة يوم الثلاثاء من السنة الرابعة والستين بعد الألف والمائتين(٣).

نشأته:

نشأ اللكنوي في بيت والده محمد بن عبد الحليم صاحب التصانيف الشهيرة والمكانة العلمية والدينية المعروفة ،كما يقول عنه((. . . الذي كان يفتخر بوجوده أفاضل الهند والعرب والعجم،ويستند به أماثل العالم،الفائق على أقرانه وسابقيه في حسن التدريس والتأليف ،البارع السابق على أهل عصره ومن سبقه في قبول التصنيف. . .))(٤)، وتلقى تربية دينية قائمة على أساس التعلم والاكتساب لمختلف العلوم والمعارف،ويظهر إن أولاد هذا البيت كانوا يوجهون منذ نعومة أظفارهم لمثل هذا الاتجاه،وذلك عن طريق ملازمة الأبناء لآبائهم ،وهذا تماما ماعرف به اللكنوي،إذ تلقى علومه الأولى على يد والده الذي كان مدرسا في بلدته ((باندا)) في مدرسة النواب ذي الفقار الدولة(٥)، لذا نجده حفظ القران وهو صغير ،نحو

قوله((. . . وشرعت من سن خمس بحفظ القران وفرغت منه بسن عشر. . .))(٦).وفي إثناء حفظه للقران الكريم تلقى العلم على أيدي علماء بلده وشيوخ عصره فقد ع الخط إذ ادخله والده المكتب آنذاك(٧).

لذا فان الطابع الديني لأسرة اللكنوي وما يتمتع بن من مكانة علمية واجتماعية مرموقة ،اظهر لنا اهتمام أبيه بتنشئته على حب العلم مبكرا من خلال حرصه على تعليمه وهو لم يزل طفلا صغيرا ،فنشأ نشأة أبناء العلماء في عصره،فحمل هذه الرسالة وتكلف بها والده الذي أحاط بابنه هذا واعتنى به منذ نعومة أظفاره ،وكان له الأثر الأكبر في تعليمه وتثقيفه وتوجيهه الوجهة السليمة من خلال حفظ القران الكريم ،وتلقيه العلوم على علماء بلده وشيوخ عصره ولم يكن قد تجاوز الخامسة من عمره،نحو قوله((وقد قرأت بعض الكتب الفارسية والإنشاء والخط وغير ذلك بقدر الضرورة،كل ذلك من الوالد في زمن حفظ القران))(٨) ، ثم بعد ذلك شرع في تحصيل العلوم المتخلفة(٩).

رحلاته العلمية:

كانت الرحلة في طلب العلم من لوازم طريق العلماء ومنهجهم في التحصيل العلمي ،فكان طالب العلم يأخذ عن شيوخ بلده ثم يرحل إلى البلدان الأخرى للأخذ عن علمائها والاستفادة منهم قدر الإمكان (١٠) ،وكانت له رحلتان هما: الأولى نحو قوله عنها ((. . . انه شرفني بحج البيت الحرام مع الوالد العلام. . . واشترى الوالد المرحوم من هناك الكتب النفيسة. . .))(١١)،والرحلة الثانية في سنة ١٢٩٢هـ للحج(١٢)،مشيرا إلى انه في هذه الرحلة حصل على رخصة للقيام بالوطن مدة سنتين(١٣) .

الإجازات التي حصل عليها:

حصل اللكنوي على عدد كبير من الإجازات التي هي عبارة عن آذان الشيخ لتلميذه برؤية مسموعاته ومؤلفاته سواء التي سمعها من شيخه مباشرة أو التي لم يسمعها منه ولم يقرأها عليه(١٤)،وقد كان لهذه الإجازات قيمة تاريخية كبيرة إذ كانت المعلومات التي تحتويها من أدق المعلومات عن المجيز وشيوخه لأنه كتبها بنفسه وبخطه،وكانت العادة تجري أن الإجازات يتم الحصول عليها أما بطلب من طالب الحديث نفسه أو بواسطة احد أقربائه أو معارفه،أو إلى فئة من رفقائه أو احد أصدقائه ،لذا نجد في بعض الأحيان كان اللكنوي يحصل على أكثر من إجازة من شيوخه،نحو قوله((وأجازني بجميع أسانيد"الهداية"للإمام

المرغيناني. . .))(١٥)،وقوله((كما جازني الشيخ الإمام،الوالد القمقام. . .))(١٦)،وأشار إلى الإجازة التي حصل عليها بلا واسطة في الحرمين ،نحو قوله((وأجازني أيضا بلا واسطة مولانا السيد احمد دحلان عن شيوخه في السنة التاسعة والسبعين حين تشرفت بالحرمين الشريفين مع الوالد المرحوم))(١٧).

مؤلفاته:

حصل اللكنوي على شهرة واسعة لكونه واحدا من المصنفين الذين عرفوا بغزارة النتاج العلمي،اذ صنف عددا كبيرا من المؤلفات التي نالت ثناء واستحسان العلماء من محدثين وفقهاء جعلت منه مؤلفا يشار له بلبنان،وقد وصفت مؤلفاته بأنها ذات طبيعة خاصة حملت بصمات ثقافية ،فهي عالجت موضوعات متعددة ومتنوعة ،إلا إن السائد منها جاء في علم الفقه والسير والحديث متطابقا وميوله فقد كان محدثا وحفظ من الحديث ماتفوق به أهل عصره،كما يشير إلى ذلك اللكنوي قائلا((. . . وبلغت تصانيفي المدونة التامة إلى الآن معقولا ومنقولا إلى أربع وأربعين وكثير منها لم يتم إلى الآن. . .))(١٨)،وتشير بعض الدراسات إلى أن مؤلفاته تجاوزت المائة مؤلف في علوم عدة منها في علم الصرف والنحو والمنطق والحكمة والمناظرة والتاريخ وعلم الفقه والسير والحديث(١٩)،ولتجنب التطويل سنذكر بعض هذه المؤلفات على سبيل المثال لا الحصر:

الأقوال الأربعة في رد الشبهات الموردة في سلم العلوم(٢٠)،التعليقات السنية على الفوائد البهية في تراجم الحنفية(٢١)،الرفع والتكميل في الجرح والتعدي(٢٢)،والإفادة الخطيرة في بحث نسبة سبع شعيرة(٢٣)،إقامة الحجة على إن الإكثار في التعبد ليس ببدعة(٢٤)،ترويح الجنان بتشريح حكم شرب الدخان(٢٥)،ظفر الأماني في شرح مختصر الجرجاني وهو في أصول الحديث(٢٦)،القول الأسلم لحل شرح السل(٢٧)،النافع الكبير لم يطالع للجامع الصغير(٢٨)،تدوير الفلك في حصول الجماعة بالجن والفلك في الفقه الحنفي(٢٩).

وفاته:

توفي اللكنوي لليلة بقيت من ربيع الأول سنة ١٣٠٤هـ،ودفن بمقبرة أسلافه،إذ اجتمع الناس في المدفن من كل طائفة وفرقة،وقد صلوا عليه ثلاث مرات رحمه الله(٣٠).

المبحث الثاني: النتاج العلمي والأدبي في كتاب الفوائد البهية:

أولى اللكنوي ذكر المؤلفات التي ألفها أصحاب التراجم من العلماء وغيرهم عناية كبيرة حتى حصلت لديه نتيجة لذلك ثروة كبيرة من المؤلفات في شتى فروع العلم والمعرفة ،تصلح أن تستل وتوضع في مؤلف منفرد،وعلى الرغم من انه أشار في اغلب الأحيان إلى ابرز المؤلفات عدا المصنفات التي أشار إليها ولم يسميها،نحو قوله في ترجمة إبراهيم بن إسماعيل الصفار ((. . . وله التصانيف. . .))(٣١)،واحمد بن إبراهيم السروجي((. . . وصنف التصانيف المقبولة. . .))(٣٢)،واحمد بن سلمان الرومي((. . . وله تصانيف كثيرة معتبرة. . .))(٣٣)،واحمد بن محمد الطحاوي((. . . وله تصانيف جليلة معتبرة. . .))(٣٤)،وعبد الرحمن بن احمد((. . . وله تصانيف كثيرة. . .))(٣٥)،وعبد الرحيم أبو الفتح((. . . صاحب الفصول الاستروشينة. . .))(٣٦)،واحمد بن حفص((. . . صاحب الصحيح البخاري. . .))(٣٧)،وعبد العزيز بن نصر بن احمد((. . . وصنف التصانيف. . .))(٣٨)،و((. . . وصنف تصانيف كثيرة. . .))(٣٩)،و((. . . وله تصانيف حسنة))(٤٠)،و((. . . له التصانيف التي سارت بها الركبان. . .))(٤١).

عدد المصنفات :

كان اللكنوي في بعض الأحيان يشر إلى عدد مصنفات المترجم له بالعدد او الكمية وهذا جزء من منهجه الذي سار عليه من خلال تعامله مع النصوص الواردة إليه من غير أن يوضح اتجاهه هذا ،نحو قوله في ترجمة احمد بن محمد البغدادي ((. . . وصنف التجريد في سبعة أسفار. . .))(٤٢)،واحمد بن محمد ((. . . ينسب إليه كتاب اللؤلؤيات وهو مجلد ضخم. . .))(٤٣)،و((. . . وقيل انه صنف قريبا من مائة مصنف. . .))(٤٤)،و((. . . لقد وقفت بمصر على تأليف لرجل من عظماء هراه من بلاد خراسان. . .))(٤٥)،و((. . . ويقال إن مصنفاته زادت على خمسين . . .))(٤٦)،و((. . . صنف تسعمائة وتسعين كتابا . . .))(٤٧)،و((. . . رسائل كثيرة في فنون عديدة لعلها تزيد على ثلثمائة. . .))(٤٨).

إشارته إلى المصنفات التي لم تكتمل:

وفي أحيان أخرى نراه يثبت مصنفات المترجم له التي لم تكتمل بعد من غير أن يوضح سبب هذا من قبل المترجم له ،نحو قوله في ترجمة احمد بن إبراهيم السروجي((. . .

وضع كتابا على الهداية سماه الغاية ولم يكمله وبلغني انه بلغ فيه إلى الإيمان في ستة مجلدات. . .))(٤٩)،واحمد بن سلمان الرومي((. . . وله تفسير القرآن وحواش على الكشاف وحواش على أوائل البيضاوي وشرح الهداية ولم يكمل. . .))(٥٠)،واحمد بن عثمان المارديني((. . . وصنف في الفقه والأصلين والحديث والعربية والعروض والهيأة وغالبها لم يكمل. . .))(٥١)،واحمد بن علي الدمشقي((. . . واختصر المختار في الفقه وسماه التحرير وعلق عليه شرحا ولم يكمله. . .))(٥٢).

الشهرة العلمية للمترجم له:

وكان يشير في كتابه ((الفوائد البهية)) إلى شهرة المترجم له العلمية من خلال تصانيفه من حيث انتشار علمه وانفراده في نشر العلم في إحدى الجهات وكان إماما في انتشار تصانيفه في البلاد واشتهار تصانيفه في فنون مختلفة وان تصانيفه كانت بحر لايماثل له احد،نحو قوله في ترجمة احمد بن اسحق ((. . . وكثرت تصانيفه وانتشر علمه بها . . .))(٥٣)،واحمد بن سلمان الرومي((. . . وكان في كثرة التأليف وسعة الاطلاع في الديار الرومية كاالجلال السيوطي في الديار المصرية . . .))(٥٤)،وجعفر بن محمد النسفي((. . . صنف التصانيف لم يكن بما وراء النهر في عصره من يجري مجراه في التصنيف . . .))(٥٥)،وغيرها من الأمثلة التي يمكن إيرادها على هذا النحو،منها قوله((. . . كان إمام الأئمة على الإطلاق والموفود إليه من الآفاق ملأ الكون بتصانيفه. . .))(٥٦)،و((. . . تقدم في الفنون واشتهر بذلك وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه . . .))(٥٧)،و((. . . وكل تصانيفه تنادى على انه بحر بلا ساحل وحبر بلا مماثل. . .))(٥٨).

رأي اللكنوي في مصنفات مترجميه:

وأسهب اللكنوي في عرض مؤلفات مترجميه مظهرا آراءه فيها من خلال اطلاعه عليها إذ أشار صراحة إلى هذا الأمر الذي يعزز من دقة روايته في هذا الباب أي مابين الإعجاب في بعض الأحيان مستعملا ألفاظا وعبارات دالة على ذلك كل حسب منهجه فيها منها مفيدة،أو نفيسة،أو مطرية في بابها،أو جليلة،أو صغيرة في حجمها عظيمة في علمها،نحو قوله في ترجمة احمد بن سلمان((. . . وله تصانيف كثيرة معتبرة. . .))(٥٩)،واحمد بن علي بن تغلب((. . . وله مصنفات في الفقه وأصوله وفي الأدب مفيدة. . .))(٦٠)،واحمد

بن محمد الطحاوي((. . . قد طالعت من تصانيفه معاني الآثار وقد سمي شرح معاني الآثار فوجدته مجمعا للفوائد النفيسة والفرائد الشريفة. . .))(٦١)،وقوله ((. . . وله كتاب مفيد. . .))(٦٢)،و((. . . وقد طالعت من تصانيفه. . . كلها نفيسة مشتملة على فوائد مطرية))(٦٣)،و((. . . وقد طالعت تأليفه المقدمة وهو مصغر حجما مكبر علما. . .))(٦٤)،و((. . . وهو تصنيف لطيف. . .))(٦٥)،و((. . . وله التصانيف الجليلة. . .))(٦٦)،و((. . . قد طالعت من تصانيفه جملة في فنون عديدة وكلها مقبولة متداولة تنادى على شدة ذكائه وإصابة رأسه. . .))(٦٧).

وفي أحيان أخرى كان يوجه نقده لبعض المصنفات التي اطلع عليها مستعملا ألفاظا وعبارات دالة على ذلك منها له مخالفة ،أو النقل من الكتب المتداولة،أو الغلط في بعض الأحيان وغيرها ،نحو قوله في ترجمة احمد بن محمد((. . . قد طالعت من تصانيفه معاني الآثار وقد سمي بشرح معاني الآثار فوجدته مجمعا للفوائد النفيسة والفرائد الشريفة ينطق بفضل مؤلفه وينادى بجهارة مصنفه قد سلك فيه مسلك الإنصاف وتجنب عن طريق الاعتساف إلا في بعض المواضع. . .))(٦٨)،والياس بن يحيى((. . . قد طالعت من تصانيفه التبين وغاية البيان فوجدته كما قال الكفوي شديد التعصب في مذهبه بسيط اللسان على مخالفه. . .))(٦٩)،وطاهر بن إسلام الخوارزمي((. . . قدم الروم ثم عاد إلى مصر فألفه فيها ناقلا من الكتب المتداولة))(٧٠)،وعبد الغفور بن لقمان((. . . فلا يكاد يصح أن يضيف أبو المفاخر على الاخسيكني شرحا. . .))(٧١)،و((. . . وصنف التصانيف . . . وطالعت مجموعاته في الحديث ورأيت فيها الغلط وتغير الأسماء وإسقاط بعضها شيئا كثيرا . . .))(٧٢).

وفي بعض الأحيان يكون موقفه محايدا في عرض مصنفات المترجم له وهذا جزء من منهجه الذي اختطه لنفسه في هذا الاتجاه،نحو قوله في ترجمة احمد بن محمد((. . . قد طالعت من تصانيفه شرح الزيادات وانتفعت به وهو مختصر ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل. . .))(٧٣)،و((. . . ولم أصنف شيئا للمؤاخذين على المصنفين. . .))(٧٤).

المصنفات العلمية

كان للمصنفات في العلوم أهمية كبيرة عند اللكنوي إذ كان يشير إلى تلك المصنفات في بعض الأحيان بصورة عامة من غير أن يحدد نوع العلم ،نحو قوله في ترجمة

عبد الغفور بن لقمان((. . . طلب العلم وروى الكثير وصنف الكتب في أبواب العلم وكان ثقة مأمونا حجة . . .))(٧٥)،و((. . . كان مصنفا في العلوم. . .))(٧٦)،و((. . . له تصانيف في العلوم. . .))(٧٧)،و((. . . وله تصانيف جلية واجل مصنفاته مفتاح العلوم المشتمل على اثنتي عشر علما. . .))(٧٨)،و((. . . كان بارعا في العلوم وقل مايوجد من الأول فيه مصنف أو مصنفات. . .))(٧٩).

دوافع التأليف:

وفي بعض الأحيان كان يشير إلى دوافع تأليف الكتاب بغض النظر عن الحالة العلمية التي كان عليها المترجم له كان تكون بأمر من الخليفة،نحو قوله في ترجمة احمد بن عمر الخصاف الذي ألف كتابه للخليفة المهتدي((. . . وصنف للمهتدي بالله كتاب الخراج . . .))(٨٠)،أو كان التأليف دافعا لتنفيذ أمر السلطان كما هو الحال في ترجمة علي عمران الطوسي((. . . ولما فتح محمد خان بن مراد خان قسطنطينا. . . أمر المولى الطوسي والمولى خواجة زادة مصلح الدين مصطفى أن يصنف كتابا محاكمة بين تهافت الفلاسفة للغزالي وبين الحكماء فكتبه خواجة زادة في أربعة أشهر وكتبه الطوسي في ستة أشهر وسمى كتابه بالذخيرة فأعطى السلطان لكل منهما عشرة آلاف درهم وزاد خواجة بغلة نفيسة))(٨١)،أو صنف مصنفاته لأجل والده،نحو قوله في ترجمة محمد بن محمد بن فخر الدين جمال الدين الاقصرائي((. . . كان للإمام فخر الدين الرازي ولد اسمه محمد ولأجله صنف أكثر مصنفاته وذكر اسمعه فيها.. .))(٨٢).

التأليف إثناء الرحلة :

وأشار أيضا إلى رحلة المترجم له إلى بلاد ما وتأليفه المصنفات في إثناء تلك الرحلة،نحو قوله في ترجمة طاهر بن إسلام الخوارزمي((. . . وله جواهر الفقه كتاب لطيف صنفه في بلاد الروم. . .))(٨٣).و((. . . وشرع في تصنيف حبيب السير في شهور سنة سبع وعشرين وتسعمائة وانتقل في شوال سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة من هراه إلى قندهار ثم سافر إلى الهند سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة. . .))(٨٤)،و((. . . انتقل إلى سمرقند وألف في تلك البلاد شرح المصابيح وغيره. . .))(٨٥)،و((. . . أقام بماردين ودرس وصنف وأفتى إلى أن مات بها في رمضان سنة ٧٢١هـ . . .))(٨٦)،و((ثم ارتحل سنة ثمان وأربعين

وثمانمائة إلى ممالك الروم وصنف هناك سنة خمسين وثمانمائة شرح مصابيح البغوي. . .))(٨٧).

النتاجات المبكرة:

وفي بعض الأحيان يظهر اهتماما ملفتا للنظر في التنويه بالنتاجات المبكرة للمترجم له أو فراغه منها أو عدم تصنيف المترجم له للمصنفات رغم شهرته العلمية العالية،نحو قوله في ترجمة طاهر بن إسلام((. . . وفرغ منه بغرة رمضان سنة إحدى وسبعين وسبعمائة. . .))(٨٨)،وعبد الرحيم أبو الفتح ((. . . وفرغ من تأليف الفصول العمادية في شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة بسمرقند. . .))(٨٩)،و((فرغ من تصنيفه سنة ست وثمانمائة وكان شرحا لطيفا وتصنيفا تعيسا. . .))(٩٠)،و((. . . وفرغ من تصنيف شرح الزنجاني حين بلغ عمره ست عشرة سنة في شعبان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وشرح التلخيص المطول في صفر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بهراه ومن اختصاره سنة ست وخمسين وسبعمائة بغجد ومن شرح الرسالة الشمسية في جمادى الأخرى سنة سبع وخمسين وسبعمائة بمزار حام. . .))(٩١)،وكان يشير إلى بداية شروع المترجم له في التصنيف ،نحو قوله((وشرع في تصنيف حبيب السير سنة سبع وعشرين وتسعمائة. . .))(٩٢).

أمور متفرقة:

عدم التصنيف:

على الرغم من علمية بعض مترجميه العالية إلا انه لم يصنف ولم يشتغل في هذا المجال من غير أن يوضح سبب ذلك ،نحو قوله في ترجمة مصطفى بن أوحد الدين قراعلي محمد((. . انه كان فاضلا في العلوم كلها قد اعترف العلماء بفضله لكنه لم يشتغل بالتصنيف ولذلك كانت مؤلفاته قليلة. . .))(٩٣)،وترجمة سعد الدين بن شمس الدين الديري((. . . ولم يشتغل بالتصنيف مع كثرة اطلاعه. . .))(٩٤).

السبق في التصنيف:

كما أشار إلى من كان له السبق في التصنيف في بلد ما ،نحو قوله في ترجمة يحيى بن زكريا بن أبي رائدة الكوفي((. . . انه اول من صنف الكتب بالكوفة. . .))(٩٥).

الرزق في التصنيف:

وأشار إلى من كان يرتزق من التصنيف فضلا عن الأسباب والدوافع الأخرى التي دفعته إلى هذا الاتجاه،نحو قوله في ترجمة عمر بن محمد بن احمد بن إسماعيل ((. . . وكان مرزوقا في الجمع والتصنيف . . .))(٩٦).

أعطاء صورة مختصرة لمصنفات المترجم له:

وفي بعض الأحيان كان اللكنوي في كتابه ((الفوائد البهية))،يعطي صورة مختصرة لمؤلفات المترجم له ،نحو قوله في ترجمة إبراهيم بن علي((. . . وصنف الفتاوى. . .))(٩٧)،واحمد بن علي بن ثعلب((. . . وله مصنفات في الفقه وأصوله وفي الأدب مفيدة. . .))(٩٨)،و((. . . صنف كتبا في النحو بالفارسية ثم في العلوم العقلية والنقلية. . .))(٩٩)،و((. . . صنف التصانيف في الفقه والحديث. . .))(١٠٠).

عدم تأثر المترجم له بالناحية المذهبية:

وكان أيضا يشير إلى عدم تأثر مترجمه بالناحية المذهبية في تصنيف كتبهم وسلوكهم مسلك الإنصاف وعدم التأثر،نحو قوله في ترجمة علي بن محمد الجرجاني((. . . من كبار علماء الشافعية ومع ذلك له آثار جليلة في أصول الحنفية وكان من محاسن الزمان. . .))(١٠١)،ومحمد بن عبد الواحد السيواسي((. . . وقد سلك في أكثر تصانيفه لاسيما في فتح القدير مسلك الإنصاف متجنبا عن التعصب المذهبي والاعتساف))(١٠٢).

تصحيح النتاجات:

كما نجد إن اللكنوي كان وبدافع علمه يصحح بعض نتاجات أو مصنفات المترجم التي تسببت بالغلط لغيرهم وهذا جزء من منهجه النقدي على النصوص التي اطلع عليها مظهرا رأيه فيها ،نحو قوله في ترجمة احمد بن عمران ((. . . صنف كتابا يقال له الحجيج والمشهور إن الحجيج من تصنيف عيسى ابن إبان لكن لامنع من الجمع))(١٠٣).

إعارة المصنفات:

وأورد اللكنوي في كتابه ((الفوائد البهية))، إلى من كان من مترجميه يعير مصنفاته لغيره لسبب أو لآخر،نحو قوله في ترجمة احمد بن أبي حفص النسفي((. . . وكان يعير الكتب والأجزاء. . .))(١٠٤).

الخاتمة :

أظهرت هذه الدراسة بان اللكنوي يمثل احد العلماء الين كان لهم دور في التاريخ الإسلامي بصورة عامة والسير والتراجم بصورة خاصة،وذلك من خلال مؤلفه هذا الذي تناولناه بالتحليل ولاسيما النتاج العلمي والأدبي لمترجميه ،وجدنا انه أولى مؤلفات مترجميه عناية كبيرة حتى تكونت لديه مجموعة كبيرة ومتنوعة من التصانيف في كتابه هذا ،وكان في بعض الأحيان يشير إليها بالكمية أو العدد ،وكذلك يورد المصنفات التي لم تكتمل،وشهرة مترجمه العلمية من خلال مصنفاته،وعرض مصنفات مترجميه مظهرا رأيه في قسم منها سواء بالإيجاب أو النقد أو الوقوف على الحياد من تلك المصنفات،وأورد نوع العلوم التي كانت عليها تلك المصنفات ،مشيرا إلى دوافع التأليف التي دفعت مترجمه إلى التأليف سواء بتكليف رسمي من الدولة أو شخصي،وقيام مترجمه بالرحلة من اجل التصنيف،ولم يهمل اللكنوي الإشارة إلى تاريخ الفراغ من التأليف أو بداية التأليف،وكان له بعض الآراء في مصنفات مترجميه ،كما أشار إلى عدم تأثر مترجميه بالعصبية المذهبية خلال التصنيف.

الهوامش

١ – الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ،حققه عبد الفتاح أبو غدة،ط٢(حلب،المطبوعات الإسلامية،١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)،صص ١٥،٣٠.

٢ – م.ن،ص١٥.

٣ – م.ن، ١٥،٣٠.

٤ – م.ن،ص١٥.

٥ – اللكنوي:الفوائد البهية في تراجم الحنفية ،عني بتصحيحه وتعليق الزوائد عليه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني (بيروت،دار المعرفة للطباعة والنشر ، د.ت)،ص ٢٤٨ حاشية رقم ٢.

٦– اللكنوي: الرفع والتكميل،ص١٥؛ والفوائد البهية، ص٢٤٨ حاشية رقم ٢

٧ – وهو المكان الذي يتم فيه تعليم الصبيان الخط،السيوطي:عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين(ت ٩١١هـ)،لب اللباب في تحرير الأنساب ،(مكتبة المثنى،د.ت)،ص٢٥٢.

٨ – اللكنوي:الجرح والتعديل،ص١٦.

٩ – م.ن،ص١٧.

١٠– الشهرزوري(ت٦٤٣هـ)أبو عمر عثمان،علوم الحديث،تحقيق نور الدين عتر (بيروت،المكتبة العلمية،د.ت)،ص٢٢٢؛الرحلة في طلب الحديث،تحقيق نور الدين عتر ،(بيروت،دار الكتب العلمية،د.ت)،ص١٦ وما بعدها.

١١ – اللكنوي: الرفع والتكميل،ص٢٤.

١٢ – م.ن.

١٣–م.ن،ص٢٤–٢٥.

١٤– السخاوي: محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)،فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ،تحقيق محمد حامد الفقي،تقديم الدكتور طه حسين ،(القاهرة،السنة المحمدية،١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)،٨٨/٣؛الصالح:صبحي،علوم الحديث ومصطلحه،(دمشق،جامعة دمشق،١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)،ص٩٤.

١٥ – اللكنوي:الرفع والتكميل،ص٢٥.

١٦– اللكنوي:الجرح والتعديل،ص٢٥–٢٦.

١٧ – م.ن،ص٢٧.

١٨ – اللكنوي:الفوائد البهية،ص٢٤٨ حاشية رقم ٢.

١٩ – الأنيس: عبد السميع محمد،الحافظ السخاوي ومنهجه في كتابه فتح المغيث بشرح ألفية الحديث،(جامعة بغداد،كلية العلوم الإسلامية،١٤١٣هـ/١٩٩٣م)،صص٢٧٢–٢٧٣.

٢٠ – البغدادي:إسماعيل باشا محمد الباباني(ت١٣٣٩هـ)،إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،(بغداد ،مكتبة المثنى،١٣٧٨هـ)،١١٤/٣.

٢١– البغدادي:م.ن،٢٩٨/٣؛وهدية العارفين –أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،(استانبول،وكالة المعارف،١٩٥٥م)،٣٨٥/٦.

٢٢ – البغدادي:م.ن،٣٨٥/٦.

٢٣ – وهو بحث في إن نسبة ارتفاع أعظم الجبال إلى البسيطة كنسبة سبع عرض شعيرة الواقع في شرح ملخص الجغميين للفاضل الرومي((هيئة))،طبع حجر،الهند،١٢٩٢،البغدادي:إيضاح المكنون،١٠٧/٣.

٢٤- م.ن،٣/١١٠.

٢٥ – أوله حامدا لخالق الأنس والجان وشكرا للذي خلق الإنسان وعلمه البيان،م.ن،٣/٢٨٤.

٢٦ – م.ن،٤/٩٠.

٢٧ – م.ن،٤/٢٤٦.

٢٨ – م.ن،٤/٦١٦.

٢٩ – طبع حجر (الهند،١٢٩٩)،ص٨،سركيس:يوسف آليان،معجم المطبوعات العربية والمعربة،(القاهرة،سركيس،١٣٤٦هـ/١٩٢٨م)،صص ١٥٩٥-١٥٩٧.

٣٠- اللكنوي:الرفع والتكميل،ص٣٤.

٣١- اللكنوي:الفوائد البهية،ص٩.

٣٢ – م.ن،١٣.

٣٣ – م.ن،٢٢، ١٠٧، ١٢٤، ١٥٦.

٣٤ – م.ن،٣٢، ٣٤.

٣٥ – م.ن،٨٦، ١٢٣.

٣٦ – م.ن،٩٣.

٣٧ – م.ن،١٨.

٣٨- م.ن،٩٦.

٣٩- م.ن،١٠٧.

٤٠- م.ن،١٥٠.

٤١ – م.ن،١٤٨.

٤٢ – م.ن،٣٠.

٤٣ – م.ن،٤٠.

٤٤- م.ن،١٥.

٤٥ – م.ن،١٣٧.

٤٦- م.ن،١٣٣.

٤٧- م.ن،١٤٨.

٤٨ – م.ن،٢٢.

٤٩ – م.ن،١٣.

٥٠ – م.ن،٢٢.

٥١ – م.ن،٢٦.

٥٢ – م.ن،٢٩.

٥٣ – م.ن،١٤.

٥٤ – م.ن،٢٢.

٥٥– م.ن،٥٧.

٥٦ – م.ن،١٢٤.

٥٧ – م.ن،١٣٦.

٥٨ – م.ن،١٣٧.

٥٩ – م.ن،٢٢.

٦٠– م.ن،٢٧.

٦١ – م.ن،٣٢–٣٣.

٦٢ – م.ن،٢٨.

٦٣ – م.ن، ٣٨ هامش ٢.

٦٤– م.ن،٤٠.

٦٥– م.ن،١٢٣.

٦٦ – م.ن،١٣٠.

٦٧– م.ن.

٦٨– م.ن،٣٣.

٦٩ – م.ن،٥٠.

٧٠– م.ن،٨٤–٨٥.

٧١ – م.ن،٩٨.

٧٢– م.ن،١٥٠.

٧٣ – م.ن،٣٦.

٧٤– م.ن،١٢١.

٧٥ – م.ن،١٠٤.

٧٦– م.ن،١٨٣.

٧٧– م.ن.

٧٨– م.ن،٢٣١.

٧٩ – م.ن،٢٢.

٨٠ – م.ن،٢٩.

٨١– م.ن،١٤٥.

٨٢ – م.ن،١٩٢.

٨٣– م.ن،٨٤–٨٥.

٨٤– م.ن،١٣.

٨٥ – م.ن،٤٠.

٨٦– م.ن،١٧٥.

٨٧ – م.ن،٩٣.

٨٨– م.ن،٨٥.

٨٩ – م.ن،٩٣.

٩٠– م.ن،١١٣.

٩١ – م.ن،١٣٧.

٩٢ – م.ن،١٣٣.

٩٣ – م.ن،٢١٣.

٩٤– م.ن،٨٠.

٩٥– م.ن،٢٢٤.

٩٦ – م.ن،١٥.

٩٧ – م.ن،١٠.

٩٨ – م.ن،٢٧.

٩٩– م.ن،١٢٥–١٢٦.

١٠٠– م.ن،١٥٠.

١٠١ – م.ن،١٣٥.

١٠٢ – م.ن،١٨١.

١٠٣– م.ن،١٤.

١٠٤ – م.ن،٢٩.